لبنان

المؤامرة) للنظام الكومبرادوري العميل من خلال عقد مؤتمر وطني شعبي تنبثق عنه حكومة ثورية مؤقتة هدفها : النضال لاجل بناء سلطة وطنية ديمقراطية وتوحيد البلاد بقوة السلاح ودحر التدخل العسكري الرجعي للنظام السوري وكافة اشكال التدخل الامبريالي والصهيوني والرجعي ، وحل كافة التنظيمات السياسية والمسلحة للقوى الفاشية والسعي الى تصفيتها . ان الحل اللبناني – اللبناني الوطني الوحيد هو الحل الذي يستبعد الفاشيين نهائيا ويعمل على تصفيتهم وتعبئة كافة طاقات الشعب والامكانيات لمواجهة مختلف القوى المعادية .

ان اتباع هذه السياسة الملقاة على عاتق القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، وان كان من الناحية الاجرائية والشكلية تتصدر مهمة القيام بها القوى الوطنية اللبنانية ، هي السياسة الوطنية الثورية الوحيدة .

واية سياسة اخرى ، مثقلة بأوهام الوفاق الطبقي والوطني ، لن تكون نتائجها سوى استكمال حلقات التآمر العربي ووضع الرأس تماما تحت المقصلة باسم الحفاظ على المكتسبات والقوى الذاتية !

اما ابرز المهام التكتيكية الملحة الانية التي ينبغي انجازها دون ابطاء ، وذلك في سياق عملية النضال الثوري لتحقيق الشعار المركزي باقامة سلطة وطنية ديمقراطية ، فهي :

١ – انشاء اوسع تنسيق ثوري جبهوي لبناني – فلسطيني بين التنظيمات والقوى الثوريةوالقيام بنشاط سياسي واسع النطاق من اجل شل تردد بعض الاطراف والتيارات الوطنية الفلسطينية واللبنانية . ورفض خضوع اي طرف فلسطيني او لبناني وطني لسياسة الابتزاز التي يتبعها النظا مالسوري والفاشيون وسائر اطراف الحلف المعادي . فمن المعروف ، انه بعد اتباع سياسة القضم التدريجي تجري عملية الابتزاز السياسي ، واي خضوع لها من شأنه ان ينفس الصمود السياسي والمعنوي ويمتص ردود الفعل والضغط الخارجي والداخلي التي يواجهها النظام السوري. كما انه يسهل تنفيذ حلقات المؤامرة خطوة خطوة، و « التكتيك » و « المرونة » باسم الحفاظ على النفس و « المكتسبات » ليس مهمتها تأجيل التصفية والمذبحة ، بل خدمة استراتيجية ثورية.

ومن هنا ، ينبغي عمليا ، رفض اية مفاوضات مع النظام السوري قبل اجباره على الانسحاب من كافة الاراضي اللبنانية ، والتشهير الثوري باية سياسة تلجأ الى الخضوع للابتزاز (تحت شعارات وحجج مختلفة) ، وتقبل اجراء مثل هذه المفاوضات . فما دام الخصم مصمم على التصفية وفرض شروطه فمن الاجدى الانصراف الى الاستعداد الشامل والجدي للتصدي له . ومن هنا يتوجب النضال لانتزاع موقف سياسي حازم من قيادة منظمة التحرير بصدد مواجهة سياسة الابتزاز السياسي التي يقوم بها النظام السوري والحلف المعادي .

٢ – النضال لتحويل سياسة « الصمود » ..وعدم الخضوع للابتزاز السياسي التي تنهجها خاصة معظم اطراف الحركة الوطنية ، الى سياسة استراتيجية ثورية منسجمة من خلال التوجه لاقامة نظام وطني ديمقراطي والاطاحة الثورية بالشرعية الزائفة للنظام الكومبرادوري العميل .

٣ – ينبغي تعديل التكتيك العسكري ، باتباع تكتيك ابادة قوات الخصم ، ففي اثر الهجمات التي قام بها جيش النظام السوري ، فانه من العبث التمسك بسياسة المواجهة العسكرية المباشرة وحدها ، بل باتباع اساليب حرب عصابات المدن والريف في كل مكان وبصورة خلاقة . اذ لا يمكن مواجهة تفوق الخصم بالعدة والعدد الا باتباع سياسة حرب التحرير الشعبية بصورة جدية والتي تحتم اساسا ، ضرورة ابادة قوات الخصم حيثما امكن ذلك وبمختلف الاساليب . ولكن هذه السياسة العائبة تماما في المجال العسكري انما تعتمد على وجود تصور استراتيجي بأن الصراع الدائر هو صراع جذري لا يمكن ان ينتهي او يتوقف عند حل وسط في النهاية . لذا ، ينبغي التحريض السياسي والاعلامي الجماهيري بصدد جذرية الصراع وعدم وجود اي حل وسط .

طلال شاهين

مواقف القوى الثورية المصرية والمنظمات الشعبية الفلسطينية والعربية من الاحداث

بدأت مواقف القوى الثورية الجماهيرية العربية تأخذ دورها في التعبير ازاء المؤامرة التي تتعرض لها المقاومة والحركة الوطنية في لبنان . وذلك بالرغم من كل اشكال الارهاب والقمع التي تتعرض لها هذه القوى الثورية الناهضة .

ففي مصر ، عقدت القوى الوطنية والتقدمية المصرية لقاء بدعوة من نادي الفكر الاشتراكي التقدمي في جامعة القاهرة في الفترة من ١٥ الى ١٧ تموز ١٩٧٦ ، اصدرت على اثره القرارات والتوصيات التالية :

علاقة الهجمة بالمخطط الامريكي في المنطقة

١ – ان الهجمة الاستعمارية على الثورة الفلسطينية والقوى التقدمية اللبنانية والتي يقوم بتنفيذها الاستعمار الامريكي وعملاؤه من الرجعية والانعزالية هي امتداد للمخطط الاستعماري الامريكي على مستوى المنطقة العربية بأسرها .. ان هذه الهجمة قد مهدت لها الانظمة العربية الحاكمة .. وعلى رأسها النظام المصري والنظام السوري وذلك باتباع سياسة الحلول الاستسلامية التي تعني الركوع امام الاستعمار وتقديم التنازلات الاقتصادية والسياسية والتفريط في السيادة الوطنية .. وما كان يمكن لهذا المخطط الامريكي ان يبلغ هذه المجزرة البشعة التي تجري الان على ارض لبنان لولا تمهيد هذه الانظمة لسياسات الخضوع والاستسلام التي اتبعتها سنين طوال بدءا من موافقتها على قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي يتضمن الاعتراف باسرائيل ويسمح بالمرور لسفنها في قناة السويس وانتهاء باتفاقيتي الفصل الاولى والثانية وما تضمنته من انهاء حالة الحرب موضوعيا .. وكذلك التواجد الامريكي العسكري على ارض سيناء بالتصريح له بانشاء محطات انذار اليكترونية تسمح له بالتجسس اليومي على كل ما يجري بالمنطقة العربية ... يضاف الى ذلك التحضير الكامل الاستسلام في جنيف .. مرورا بتصفية المقاومة الفلسطينية .

دور النظام السوري واهدافه

٢ – ادانة النظام السوري الذي قام على التدخل السافر في لبنان لتصفية المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية التقدمية اللبنانية في اللحظة التي أوشكت فيها هذه القوى على تحقيق النصر الكامل واقامة دولة ديمقراطية شعبية على التراب اللبناني . وقد كانت هناك عدة اسباب للتدخل:

أ – ان النظام السوري الرجعي المستسلم للاستعمار يخشى ان تقوم هذه الدولة الديمقراطية الشعبية على ارض لبنان لما تمثله من نموذج متقدم تحاول الجماهير السورية ان تحذو حذوه للاطاحة بنظام الاسد الخائن (...) .

ب – ان هذه الدولة في حالة تحققها تمثل قاعدة انطلاقة ثورية تحمي الثورة الفلسطينية وتحتضنها (...) .

واننا نرى ان دعم الثورة الفلسطينية يستلزم بالضرورة :

● رفض الحل الامريكي الذي يؤدي الى الاعتراف باسرائيل وتحويل قضية وجود الكيان الاستيطاني الصهيوني الى قضية خلاف على الحدود وخلق دويلة فلسطينية منزوعة السلاح .

● رفض السياسات التي تؤدي الى ربط اقتصاديات البلدان العربية بالاقتصاد الامبريالي.

ونرى ان الطريق الى تحرير التراب المصري وكافة الاراضي العربية بما فيها فلسطين المحتلة لن يتأتى الا بانتزاع الجماهير الشعبية لحقها في التنظيم والتسليح لخوض حرب طويلة المدى .

٤ – النضال من اجل كسر الحصار الاعلامي المضروب حول المقاومة الفلسطينية وفضح الملاحقات والترحيل للمناضلين الفلسطينيين (...) .

٥ – النضال من اجل تكريس حق التواجد الثوري الفلسطيني داخل بلدان المواجهة ، والتصدي لمحاولة تصفيتها من اخر مواقعها في لبنان، كما يتطلب ذلك التصدي لمحاولات تشويه الشعب الفلسطيني باعتباره سبب كل الازمات التي يعاني منها مواطنو البلدان العربية والتجاهل المتعمد للسبب الحقيقي للازمات الاجتماعية المتمثل في ارتباط قوى الاستغلال المحلي بقوى النهب الامبريالي العالمية .

٦ – ... نناشد كل الوطنيين في مصر والعالم والعالم العربي بتقديم كافة اشكال الدعم المادي والاعلامي للثورة الفلسطينية والقوى التقدمية اللبنانية .

وقد شكل المؤتمر لجنة تأسيسية لمناصرة الثورة الفلسطينية والقوى التقدمية اللبنانية ويدعو المؤتمر كل الوطنيين الشرفاء للانضمام في صفوفها ...

١٥–٧–١٩٧٦ .

موقف المنظمات الشعبية الفلسطينية في القاهرة :

عقدت المنظمات الجماهيرية الفلسطينية في مصر اجتماعا طارئا لمناقشة « تطورات الوضع السياسي على الساحة اللبنانية والدور المتآمر الذي ينفذه حكام دمشق ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية» . وفيما يلي بعض فقرات من هذا البيان :

« .. اذا كانت اهداف هذه الهجمة الامبريالية قد اتضحت منذ اللحظة الاولى لجماهير الشعبين الفلسطيني واللبناني التي تمكنت من الالتحام والصمود والتصدي الصلب على ما يقرب من سنة ونصف حتى الان ، فلقد كان من شأن استطالة الحرب كل هذه المدة ان تكشف كل ابعادها وان تسقط الاقنعة عن كثير من المواقف وتفضح كل اطراف المؤامرة من القوى والانظمة العربية المتآمرة مع المخطط الامبريالي الصهيوني . »

وبعد ان يندد البيان بالتدخل العسكري السافر للنظام السوري « الذي اسقط ورقة التوت الاخيرة عن مواقف هذا النظام المتآمر » .. والذي اندفع بقواته بتأييد ومباركة الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وكثير من الانظمة العربية .. في «اللحظة الفلسطينية طيلة السنوات الخمس الماضية بعد الحركة التصحيحية التي أتت بهذا الجناح الاكثر استعدادا للتفريط بالقضية الوطنية من اجنحة النظام السوري » .. ولقد حدد النظام السوري المتآمر بموقفه هذا موقعه الحقيقي في خندق واحد مع القوى المعادية للثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني اللبنانية والعربية وتخليه التام عن قضية تحرير الاراضي السورية المحتلةوتصفية الشعب الفلسطيني وتفرغه الكامل لضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية في لبنان» .

هدف هجوم النظام السوري

ويفضح البيان بشدة مواقف الانظمة العربية الاخرى التي « وقفت موقفا مراوغا ملؤه الضلوع الموضوعي المباشر مع جرائم النظام السوري » .

واذا كان التدخل السوري قد « فشل حتى الان في تحقيق اهدافه بفضل تلاحم الثورتين الفلسطينية واللبنانية وتصديهما الحازم لقوات غزوه وكذلك عمليات الادانة والاستنكار التي يتعرض لها هذا النظام من جماهير شعبنا العربي وجبهة القوى الشريفة في العالم اجمع ، فانه مازال يحشد المزيد من القوى ويظهر اصرارا على استكمال تنفيذ ما بدأ هجومه من اجله .. ان العلاقة الثورية التي تعمدت بالدماء وارواح الشهداء بين الثورتين الفلسطينية واللبنانية هي الان الهدف المباشر الذي يسلط عليه النظام السوري كل محاولاته ، وهذا ينسجم مع الاتجاهات الاساسية لمعظم الانظمة العربية المستفيدة من ضرب الثورة الفلسطينية .

الموقف من اتفاقية القاهرة

يحدد البيان موقفه من اتفاقية القاهرة ، « ردا على ما تلهج به الابواق السورية والرجعية حول هذه المسألة » ، بقوله ان هذه الاتفاقية عقدت قبل ٧سنوات ، وقد « نمت في هذه السنوات قوى الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بما لا يمكن قياسه بتلك الظروف .. ان الشعب اللبناني بجماهيره الوطنية يحتضن الثورة الفلسطينية ويمنحها شرعية وجودها بارواح ابنائه ودمائهم . وحين يضع الشعب اللبناني الثورة الفلسطينية في قلبه ، فانه لا يحق لاي احد أن يتحدث عن شرعية الوجود الفلسطيني في لبنان وخاصة اولئك الرجعيين والخونة الذين ارتكبوا كل هذه الجرائم في حق شعب لبنان والشعب الفلسطيني وثورته » .

ويدعو البيان « جماهير الشعب العربي السوري وطلائعه الوطنية التقدمية والضباط والجنود الوطنيين في الجيش السوري الى تفجير سخطهم على السلطة الخائنة وقطع الطريق على سياسات النظام المستسلم» .

والمنظمات الجماهيرية الفلسطينية التي وقعت هذا البيان هي :

١ – الاتحاد العام لطلبة فلسطين . ٢ – الاتحاد العام لعمال فلسطين . ٣ – اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين . ٤ – اتحاد الكتاب الفلسطينيين. ٥ – الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية . ٦ – الاتحاد العام للاطباء والصيادلة الفلسطينيين .

القاهرة في ٣–٨–١٩٧٦

بيان اخر عن المنظمات الطلابية العربية في القاهرة

وقد وقع على هذا البيان الذي ندد ، ايضا ، « بالمؤامرة المستمرة » على الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من قبل المخطط التصفوي الامريكي الرجعي وتجنب سياسة الصمت العربي ، وقع هذا البيان المنظمات الطلابية العربية التالية : ١ – الاتحاد العام لطلبة فلسطين ٢ – الاتحاد العام لطلبة الاردن . ٣ – الاتحاد الوطني لطلبة العراق . ٤ – الاتحاد الوطني لطلبة البحرين . ٥ – الاتحاد العام لطلاب ج.م.ع.